

تأثير الاستخدام المفرط للإنترنت على هوية الطالب الجامعي.

أ/ محذب رزيقة جامعة مولود معمري تيزي وزو.

أ/ آيت مولود يسمينة جامعة قاصدي مرياح ورقلة.

الملخص:

إن مشكلة العولمة والهوية تؤثر على رؤية الطالب لمستقبله، وخاصة في ظل التغيرات العالمية الجديدة وثورة التكنولوجيا المعرفية وانتشار الاتصالات الأليكترونية والإنترنت، وما تحويه من مفيد وصالح، ومن رديء وطالح، قد فتح نوعا من الخطاب والحوار فيما بين الثقافات الإنسانية المختلفة من أجل صلاحها وتعايشها على الوجه الأكمل، والإنترنت أحدث انقلابا جذريا على وسائل الإعلام القديمة والحديثة منها، والتي تعتبر ثمرة جهود وإبداعات البشرية عامة والإنسان المعاصر خاصة، هذا الأمر الذي يقلل ويحدد من وجود الهوية، فلقد شغلت قضية الهوية بال مفكرين والعلماء والمتقنين والقادة في دول العالم خاصة في عصر العولمة الذي ترك أثارا نفسية نتج عنها تحول في الهوية، وهذه الأخيرة هي كل ما يشخص الذات ويميزها وتعني التفرد والتميز عن الآخرين، وفي ظل الظروف الاجتماعية والثقافية المعاصرة، أصبح الفرد مجبرا على البحث المستمر عن هويات جديدة، فلم يعد بمقدوره التمسك بهوية واحدة لفترة طويلة من الزمن، وإذا أردنا الاطلاع على هذه الهويات والمفاهيم لابد أن ننظر إلى التغيرات الخارجية في العالم التي تعزز مثل تلك التحولات في الإطار أنتنظيري للهوية.

وقد جاء هذا الملتقى ليضيف الضوء على قضية الهوية في ظل التغيير، والإجابة على تساؤل دراستنا التالي: هل الاستخدام المفرط للإنترنت تأثير على هوية الطالب الجامعي؟

Résumé:

Titre de la présentation:

L'impact de l'utilisation excessive d'Internet sur l'identité de l'étudiant à l'université. étude pratique à l'Université Mouloud Mammeri de Tizi Ouzou.

Le problème de la mondialisation et de l'identité d'incidence sur la vision de l'étudiant pour son avenir, en particulier à la lumière des changements globaux nouveau et révolutionnaire connaissances de la technologie et de la prolifération des communications électroniques et de l'Internet, et le contenu de utile et favorable, et mal, a ouvert une sorte de discours et le dialogue entre les cultures humaines différentes de validité et de la coexistence sur pleinement, et en ligne le dernier coup radicalement sur les anciens médias et nouveaux, qui sont le fruit des efforts et de la créativité de l'humanité en général et les humains modernes en particulier, ce qui réduit et identifie la présence de l'identité, il a servi la cause de l'identité penseurs Pal, des scientifiques, des intellectuels et des dirigeants des pays du monde, surtout à l'ère de la mondialisation qui a quitté les effets psychologiques entraîné un changement dans l'identité, et celui-ci est tout ce que l'auto personnalisé et distingue signifie unicité et distinction des autres, et dans les conditions sociales et culturelles de contemporain, est devenu la personne est forcée à la recherche constante de nouvelles identités, ne peut plus s'en tenir à l'identité de l'un de la longue période de temps, et si nous voyons ces identités et les concepts doivent se tourner vers des changements externes dans le monde qui favorisent ces changements dans le cadre théorique de l'identité.

1- مقدمة:

فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي علي المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلي تحقيق غايات معينة، وعلي ضوء ذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لا بد وأن تستند إلي أصول تستمد منها قوتها، وإلي معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزا للاستقطاب العالمي والإنساني (1).

كما شغلت قضية الهوية الثقافية بال مفكرين والعلماء والمتقنين والقادة في دول العالم، خاصة في عصر العولمة الذي ترك أثارا نفسية نتج عنها تحول في الهوية (2)

ومشكلة العولمة والهوية تؤثر على رؤية الطالب لمستقبله، وخاصة في ظل التغيرات العالمية الجديدة وثورة التكنولوجيا المعرفية وانتشار الاتصالات الاليكترونية والانترنت، وما تحويه من مفيد وصالح، ومن رديء وطالح، قد فتح نوعا من الخطاب والحوار فيما بين الثقافات الإنسانية المختلفة من أجل صلاحها وتعايشها على الوجه الأكمل، والانترنت أحدث انقلابا جذريا على وسائل الإعلام القديمة والحديثة منها، والتي تعتبر ثمرة جهود وإبداعات البشرية عامة والإنسان المعاصر خاصة، هذا الأمر الذي يقلل ويحدد من وجود الهوية، فلقد شغلت قضية الهوية بال مفكرين والعلماء والمتقنين والقادة في دول العالم خاصة في عصر العولمة الذي ترك أثارا نفسية نتج عنها تحول في الهوية، وهذه الأخيرة هي كل ما يشخص الذات ويميزها وتعني التفرد والتميز عن الآخرين، وفي ظل الظروف الاجتماعية والثقافية المعاصرة، أصبح الفرد مجبرا على البحث المستمر عن هويات جديدة، فلم يعد بمقدوره التمسك بهوية واحدة لفترة طويلة من الزمن، وإذا أردنا الاطلاع على هذه الهويات والمفاهيم لابد أن ننظر إلى التغيرات الخارجية في العالم التي تعزز مثل تلك التحولات في الإطار أنتظيري للهوية.

لهذا قمنا بطرح التساؤل التالي: هل الاستخدام المفرط للانترنت تأثير على هوية الطالب الجامعي؟

الذي تفرع إلى سؤالين فرعيين هما:

- هل يساهم الاستخدام المفرط للانترنت في تغيير ذاتية الطالب الجامعي؟
- هل الاستخدام المفرط للانترنت يؤثر على العلاقات الإنسانية للطالب الجامعي؟

2- فرضيات الدراسة:

• الفرضية العامة:

الاستخدام المفرط للانترنت تأثير على هوية الطالب الجامعي.

التي تفرعت إلى فرضيتين جزئيتين هما:

- يساهم الاستخدام المفرط للانترنت في تغيير ذاتية الطالب الجامعي.
- الاستخدام المفرط للانترنت يؤثر على العلاقات الإنسانية للطالب الجامعي.

3- المفاهيم الأساسية للدراسة:

3-1- الاستخدام المفرط للإنترنت:

يعتبر الاستخدام المفرط للإنترنت بين أنواع الإدمان السلوكية التي ظهرت في السنوات الأخيرة، ويقصد به الاستخدام الزائد عن الحد للكمبيوتر والإنترنت وقضاء الفرد وقت طويل متصل بشبكة الإنترنت ويصاحب هذا الاتصال نوع من الراحة النفسية، وقد حدد هذا الوقت بأكثر من 40 ساعة في الأسبوع.

3-2- الهوية:

تشير الهوية أيضا إلى أن هوية الشخص تعني صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، وقد شبهوها بالبصمة⁽³⁾، كما ذهبت بعض التعريفات إلى أن الهوية الاجتماعية هي "تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية في ضوء أسس ومرتكزات لجماعتهم الاجتماعية، وعضويتهم الطبقة معا، ومع ارتباطاتهم العاطفية والتقييمية وغيرها من الارتباطات السلوكية؛ التي تربطهم بهذه الجماعة مؤكدة، انتماءاتهم إليها"⁽⁴⁾

3-3- مفهوم الطالب الجامعي:

يعرفه كمال بلخيري (2001) على أنه: "ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعًا لشخصيته، بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب الجامعي أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي"⁽⁵⁾.

4- أهداف وأهمية الدراسة:

تتمثل أهداف هذه الدراسة الميدانية في محاولة تسليط الضوء على موضوع الإدمان على الإنترنت التي يعتبر من بين المواضيع الجديرة بالدراسة، خاصة مع الاهتمام المتزايد الذي يحظى به الموضوع من طرف المختصين في جميع المجالات النفسية، الاجتماعية والتربوية، كما تظهر أهداف وأهمية هذه الدراسة في ندرة البحوث والدراسات التي تطرقت إلى متغيرات الدراسة المتمثلة في الإدمان على الإنترنت وهوية الطالب الجامعي، حيث أكدت الدراسات القليلة التي أجريت في البلدان الغربية خاصة إلى تلك العلاقة الموجودة بين أزمة الهوية لدى الطالب الجامعيوالاستخدام المفرط لوسيلة الإنترنت، ما أدى بنا إلى محاولة البحث ودراسة ذلك في المجتمع

الجزائري، وقد ركزنا في دراستنا هذه على الطلبة الجامعيين، نظرا لأن هذه الفئة تعتبر من بينفئات المجتمع الأكثر إستهواءً من طرف هذه الوسيلة والأكثر تضرراً أيضا خاصة فيما يخص الجانب التربوي والدراسي.

5- الاستخدام المفرط للإنترنت:

1-تعريف الأنترنت:

هناك عدة تعريفات تناولت تعريف الأنترنت ومنها:

الأنترنت كلمة إنجليزية، وتتكون من كلمتين : (Net, inter)

Inter ← يقصد بها البينية

Net ← يقصد بها الشبكة

وتعتبر الشبكة مشروعا تعاونيا منبثقا من عدد من المنظمات والهيئات التي أخذت على عاتقها وضع نظام مرتب ومترن نتجت عنه الشبكة⁽⁶⁾

وهناك من عرف الأنترنت على أنها شبكة واسعة من الحواسيب الموصولة مع بعضها البعض، والموزعة في جميع أنحاء العالم وتخزن كم هائل من المعلومات بأشكال مختلفة مثل النصوص وملفات الصوت والرسومات والصور المتحركة، وهذه المعلومات تشمل مجالات مختلفة (علوم، تكنولوجيا ، صحافة وأعمال مصرفية، وكذا ألعاب وغيرها...) ⁽⁷⁾

كما نجد من يعرف الأنترنت على أنها مجموعة كبيرة من أجهزة الكمبيوتر في مختلف أنحاء العالم تتحدث مع بعضها بمعنى أن هناك ملايين من أجهزة الكمبيوتر تتبادل المعلومات فيما بينها عبر ما يعرف النسيج العالمي متعدد النطاق « World Wide Web » (WWW)، وهي دائرة معارف عملاقة حيث يمكن للناس من خلالها الحصول على المعلومات حول أي موضوع في شكل نص Text مكتوب أو رسوم أو صور (Pictures) وخرائط أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني Electronic E-mail.

وفي تعريف آخر توصف الأنترنت على أنها شبكة معلوماتية قوامها الناس والكمبيوترات المترابطة بأميال من الكابلات والخطوط الهاتفية، يتواصلون بلغة مشتركة عبر شبكة من الأقمار الصناعية ووسائل الاتصال المختلفة التي تربط بين الدول⁽⁸⁾.

الملتقى الدولي الثاني حول :..... المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة ونتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري

وكتعريف آخر للإنترنت فقد اعتبرت بمثابة بلاد إلكترونية جديدة مفتوحة للتواصل وتبادل الأفكار والموارد، ويحدد ماهيتها مواطنوها ومستخدموها، وهي كذلك منتدى عالمي

يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات وتطويرها والمشاركة في النقاش في الزمن الحقيقي مع جماعات واسعة بواسطة وظيفة تسمى مراحل مراحل الدردشة.

لا يوجد تعريف كامل وشامل للإنترنت، إذ ليس هناك شبكة محددة تسمى أنترنت، ولكنها عبارة عن كل الشبكات الكمبيوترية المحلية، وهي متصلة ببعضها البعض في جميع أنحاء العالم لتشكل شبكة واحدة ضخمة، وهي عبارة عن شبكة الشبكات تنقل المعلومات من منطقة لأخرى بسرعة فائقة وبشكل دائم التطور⁽⁹⁾.

2- الإدمان على الإنترنت:

الإدمان بصورة عامة عبارة عن دمج ما بين عدة عوامل نفسية، بدنية واجتماعية، فهناك ادعاء يتعلق بقضاء الوقت أمام الحاسوب والانترنت، ويرى أن قضاء الوقت أمام الحاسوب يحفز الدماغ على إفراز مادة كيميائية تسمى "دوبامين" وهي تشبه الأدرينالين وهي التي تسبب بصورة فورية في الشعور بالهدوء، الانفعال والحالة المزاجية الجيدة، وعند الانفصال عن شاشة الحاسوب للحظة، نشعر بالخداع الاكتئاب ومنتظر بفارغ الصبر حلول اللحظة التي نجلس فيها قبالة الحاسوب.

كذلك فإن إدمان الإنترنت يعرف بأنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية يستدل بوجود المظاهر التالية:

- **التحمل:** أي الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل.
 - **الانسحاب:** أي المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالشبكة، ومنها التوتر النفسي الحركي (حركات عصبية زائدة) والقلق، وتركز التفكير بشكل قهري حول الإنترنت وما يجري فيها، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت، وحركات إرادية ولا إرادية في العودة إلى استخدام الإنترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب، إضافة إلى الميل إلى استخدام الإنترنت بمعدل أكثر تكرارا أو لمدة زمنية أطول تتجاوز ما كان للفرد يخطط له أصلا.
- كما أن من أعراض إدمان الإنترنت، بسبب مواصلة استخدام هذه الخدمة رغم حدوث مشكلات جسمية أو اجتماعية أو مهنية أو نفسية دائمة متكررة، نتجت في الأساس بسبب الاستخدام المبالغ فيه للشبكة (مثل السهر، الأرق، ألأم الظهر، الرقبة، التهاب العينين، التأخر عن العمل الصباحي، إهمال واجبات العمل ومواعيده، إهمال

حقوق المقربين من الأهل والأصدقاء...الخ)، فيما يلجأ بعضهم إلى استخدام الكمبيوتر كأسلوب للهروب من المشكلات وتخفيض سوء المزاج الذي يعانيه الشخص مثل الشعور بالعجز أو الذنب أو القلق والاكتئاب .

أما الذين يتعرضون لإدمان الانترنت، فهم غالبا من الذين يعانون أصلا الاكتئاب أو المزاج الدوري أو القلق أو انخفاض تقدير الذات، والأفراد الذين يعانون أصلا إشكال الإدمان على الانترنت لديهم استعداد لسوء استخدام الانترنت والإدمان عليها نظرا لما يعانيه من صعوبات نفسية اجتماعية⁽¹⁰⁾.

3-أنواع الإدمان على الانترنت:

إن ظاهرة الإدمان على الانترنت هي ظاهرة معروفة وتسمى "تيتهوليكس" وقد كشفت منظمة الصحة الأمريكية التي تبحث الظاهرة بصورة عميقة منذ سنوات طويلة، أن حوالي 8 ملايين رجل وامرأة يعانون من الإدمان على الانترنت في جميع أنحاء العالم بمستويات مختلفة، فأظهرت الأبحاث أن الإدمان على الانترنت قد يكون عاما، غير أنه بشكل عام يتناول مكونات معينة:

أ- الإدمان على الجنس في الشبكة:

الانشغال الكبير في الإطلاع على المواد الاباحية والمشاركة في النقاشات التي تدور حول المكالمات الجنسية.

ب- الإدمان على الألعاب والقمار في الشبكة:

وهذا تعريف شامل يتضمن الألعاب، ألعاب القمار ، المشتريات، الاتجار بالأسهم المالية، الكازينوهات وباقي الألعاب التي تسبب البيع وخسارة الأموال الكثيرة في الانترنت.

ج- الإدمان على التعارف ضمن الشبكة:

الدخول إلى المعايشة العاطفية العالية في غرف النشات، مجموعات النقاش، مواقع التعارف أو برامج الرسائل الفورية، علاقات افتراضية تقارب الفحشاء.

د- الإدمان على المعلومات عبر الشبكة:

التجميع الذي لا نهاية له للمعلومات، تخزينها وتحديثها⁽¹¹⁾.

4- الأسباب المؤدية للإدمان على الانترنت:

هناك ثلاثة أسباب رئيسية تجعل من الانترنت سببا في الإدمان:

- ✓ **السرية:** إن الإمكانية التي توفرها الانترنت في الحصول على المعلومات، والتعرف على الأشخاص دون الحاجة إلى تعريف النفس بالتفاصيل الحقيقية، توفر شعورا لطيفا بالسيطرة، إلى جانب ذلك، فإن القدرة على الظهور كل يوم بشكل آخر حسب اختيارنا، تعتبر تحقيفا لحلم لكثير من الأفراد وخاصة المراهقين منهم.
 - ✓ **الراحة:** الانترنت وسيلة مريحة للغاية، وهو يتواجد عادة في البيت و العمل، ولا يتطلب الخروج من البيت، السفر أو استعمال المبررات، لاستعماله، هذا التيسر يوفر حضورا غالبا وسهولة فيما يتعلق بتحصيل المعلومات التي لم نكن لنقدر تحصيلها بدون الانترنت.
 - ✓ **الهروب:** مثل الكتاب الجيد أو الفيلم المثير، فان الانترنت يوفر الهروب من الواقع على واقع بديل، ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس أن يصير جوال، ويجد الإنسان الانطوائي لنفسه أصدقاء، ويستطيع كل إنسان أن يتبنى لنفسه هوية مختلفة وأن يحصل من خلالها على كل ما ينقصه في الواقع اليومي والحقيقي.
- ويخلص الباحثون أن الحديث عن أضرار الانترنت لايعني العزوف عنها وتجاهلها، إنما المطلوب هو الترشيد والاستخدام المعتدل لتحقيق أغراض محددة واضحة، كما أنه من الضرورة أن يوليأهمية الرقابة الأسرية وتوجيه الأطفال والمراهقين نحو الاستخدام الأمثل للشبكة ووضع قواعد وضوابط ووسائل تكنولوجية حديثة لمراقبة المواقع الممنوعة⁽¹²⁾.

5- أضرار الانترنت:

يكشف سيل الدراسات حول الآثار الصحية والاجتماعية لشبكة الانترنت عن حقائق جديدة، فهي الوقت الذي تشير فيه دراسات إلى أن الشبكة تمهد للانتقال إلى مرحلة أكثر تقدما، تؤكد أخرى أن للشبكة نتائج سلبية منها الصحية والاجتماعية والنفسية مثل "الإدمان على الانترنت" وفقدان الحس الاجتماعي وسط الأسر وسيطرة التشاؤم تخوفا من تحطم العلاقات الاجتماعية وانهارها.

ويعتبر إدمان استخدام الشبكة مقدمة لكثير من الأمراض النفسية وقد أدى تنامي إدراك أهمية استخدام اللغة العربية في المواقع على شبكة الانترنت إلى زيادة كبيرة نسبيا في عدد المواقع وتضاعف أعدادها بصورة متسارعة، ويتوقع الجميع أن يرتفع الإقبال مستقبلا عندما تزيد نسبة المشاركة في خدمة الانترنت، الأمر الذي يساعد ويعمل على زيادة ظهور الانعكاسات السلبية في المجتمع العربي كذلك.

ففي معظم الدول المتقدمة، أخذت الأصوات تنطلق محذرة من الاندفاع نحو التجارة الالكترونية بصورة كبيرة خاصة من فئة المراهقين حيث يؤدي ذلك لفقدان الحس الاجتماعي لدى الأسر والمجتمعات، وإفراز جيل من الأطفال والمراهقين لا يتعاملون إلا مع الكمبيوتر.

ويحذر خبراء علم النفس من أن الانترنت سيقود حتما إلى تحطيم معاني المجتمع والتكامل الاجتماعي، وتقليص فرص التفاعل الأسري.

- في حين يقع الأطفال والمراهقين فريسة لبعض المعلنين الذين يرجون لسلع تافهة أو قد تتعارض مع التقاليد الاجتماعية والدينية.
- ومن الانعكاسات الصحية؛ الشراء الإلكتروني يؤدي على حفظ ممارسة النشاطات البدنية التي يقوم بها الفرد قبل التسوق العادي في أثنائه وبعده فيؤدي إلى ارتفاع نسبة البدانة ومشاكلها.
- أما الزمن فهو غير محسوس لدى بعضهم نتيجة عدد الساعات التي يقضيها أما أجهزة الكمبيوتر للبحث والمقارنة، الأمر الذي يزيد لديهم حالة العزلة العائلية التي تعانيها بعض الأسر مع أولادهم.
- أما عن تأثير استخدام الانترنت على الأطفال والمراهقين، فيرى الباحثون أن الأمر يقود إلى اضطراب وتغيير عادات النوم عندهم، ناهيك عن المشكلات الدراسية وتدني المستوى لتحصيلي لديهم، كما أن الاستغراق في الانترنت يؤدي إلى توقف هذه الفئة عن ممارسة الهوايات والأنشطة الأخرى المحببة لديهم، كما يصاب بعض الأطفال والمراهقين بنوبات غضب وعنف عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدام الشبكة من قبل الوالدين، أو تحايل بعضهم للدخول إلى الشبكة دون علم الوالدين.
- يلاحظ الباحثون أن هناك ندرة في البحوث التي تهتم بالآثار النفسية لاستخدام الانترنت على المستويين العالمي والمحلي، وتصنف إلى فئتين متناقضتين، تسمى الأولى بظاهرة "قلق الكمبيوتر" (Computer Anxiety) الذي يتمثل في إحجام بعض الأفراد على استخدام الكمبيوتر رغم حاجاتهم إليه في دراساتهم وبحولهم واتصالاتهم وأعمالهم، وتسمى الفئة الثانية بظاهرة "إدمان الأنترنت"، وتتعلق بالاستخدام الزائد عن الحد للكمبيوتر و الانترنت، والسبب في ذلك هو الاستخدام المفرط والمبالغ للانترنت.
- ومادما نتحدث عن هذه الفئة الثانية من الآثار النفسية لاستخدام الانترنت ألا وهي "الإدمان على الانترنت" فالسؤال الذي يطرح نفسه يتمثل في؛ هاهو الإدمان على الانترنت؟ وماهي أنواعه وحجم هذه الظاهرة؟ وماهي الأسباب التي تؤدي إلى ذلك؟.

تعتبر شبكة الانترنت مثلها مثل وسائل الإعلام الأخرى سلاح ذو حدين، جانب إيجابي ذات فوائد وخدمات للأفراد، وجانب سلبي يتمثل في الأضرار التي تنجم من استعمال الشبكة، غير أن المسؤولية هي على عاتق الشخص في اختيار طبيعة الاستخدام، فهو يملك إمكانية الاختيار بين فوائدها وأضرارها.

6- الهوية:

1- تعريف الهوية:

بالنسبة لمفهوم الهوية في اللغة نجد أن المعجم الوسيط أشار إلى أن: "الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا"⁽¹³⁾.

أما في اللغة الإنجليزية فتعني تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة، وبذلك تشير إلى الشكل التجميعي أو الكل المركب لمجموعة من الصفات التي تكون الحقيقة الموضوعية لشيء ما، والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشيء وغيره علي وجه التحديد⁽¹⁴⁾ وبناء علي ذلك استخدم اللفظ ليدل علي الإحساس العميق والمتواصل للإنسان بنفسه وماضيه وحاضره ومستقبله والمستمد من مشاعره ومعتقداته وأفكاره، أما عن آراء المفكرين حول مفهوم الهوية فيلاحظ أن الأمر لا يختلف كثيرا، وإن كان يتصف بأنه أكثر تحديدا؛ لأنه يرتبط بالبعد الثقافي أو الاجتماعي للمصطلح.

فقد عرف سعيد إسماعيل علي الهوية بأنها " جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء، ولكل منا - كإنسان - شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب"⁽¹⁵⁾.

كما أشار محمد عمارة إلي " أن هوية الشئوثابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات علي قيد الحياة ، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتما لتلك الجماعة"⁽¹⁶⁾

ويرى " محمود أمين العالم " أن " الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها"⁽¹⁷⁾.

وأشار أحد الباحثين إلى أن الهوية " مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلي كيفية إدراك شعب ما لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين، وهي تستند إلي مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع"⁽¹⁸⁾

كما أن الهوية ترتبط بالانتماء ، فقد عرفها البعض بأنها " مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة ، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد"⁽¹⁹⁾.

وذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي " النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد "⁽²⁰⁾ ويتقارب مفهوم الهوية في الغرب من مفهومها لدى العرب، فقد عرفها بعض الغربيين بأنها " تعبر عن الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة، والميل إلي ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي لها، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخرى "⁽²¹⁾

وهذا معناه أن كل ثقافة تتميز عن غيرها من الثقافات الأخرى من حيث طبيعة الشخصية، وطريقة الفهم وأساليب الاتصال وخاصة اللغة، والأشكال المختلفة للسلوك، وأساليب الحياة التي ينتجونها، بالإضافة إلي المعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها ⁽²²⁾ .

إذن يمكن أن نخلص من ذلك بالآتي:

- أنه يصعب أن نجد تعريفا جامعاً مانعاً للهوية الثقافية.
- أن الهوية تختلف من مجتمع لآخر ومن عصر لعصر.
- أن الهوية تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيدولوجية.
- أن الهوية الثقافية تتكون من مزيج من اللغة والدين والتاريخ وثقافة المجتمع، وهذا معناه أن الهوية يكون لها خصوصيتها المستمدة من ثقافة المجتمع وتصلقها تاريخه وحضارته
- أن هناك ثلاث مستويات للهوية تتمثل في: الهوية الفردية وهي علي مستوى الفرد، والهوية الجماعية وهي التي تكون علي مستوى الجماعة التي يوجد فيها الفرد، والهوية الوطنية والقومية، وهي التي تشمل المجتمع كله، وهذا معناه أن الهوية الثقافية لأي فرد لا تكون كاملة
- أن الهوية الثقافية تتكون في ضوء ثلاثة عناصر رئيسة هي: الوطن والأمة والدولة.
- أنه لا يوجد تعارض بين وجود هوية لكل مجتمع وبين التفاعل مع متغيرات العصر.
- أن من مظاهر ضعف الهوية عندما يؤدي الإعجاب بالعلم والتقدم إلي الإعجاب بمن أبدعه، فيسيرون وراءهم ويتبعون خصوصياتهم الثقافية، وهذا يقودنا إلي ضرورة التعرف على مكونات الهوية الثقافية.

كما تعرف الهوية أيضا بأنها: "الهوية هي عبارة عن تأكيد للتماثل داخل الجماعة والاختلاف خارجها ويحظي الأفراد بهويات مختلفة ومتعددة، بعضها اختياري (مثل العقيدة) وبعضها الآخر مفروض عليهم (مثل السلالة أو الجنس) وليست الهوية الذاتية وحدها هي العامل المهم بل من المهم أيضا رأي المجتمع بها (قبولها أو رفضها) ويتسم محتوى هوية الجماعة بأنه بناء اجتماعي (فلا سؤال في هذا الخضم عن أصله أو منشأه) فهي الشعور بالانتماء لجماعة والإحساس الإيجابي نحوها (مثل الهوية القومية) ويشير هذا إلي مشاعر الاقتراب والفخر بالجماعة لكونه فرداً منها وقد يتضمن ذلك الشعور بالفوقية والأفضلية أو الانتماء الأعمى (أي أنه وطنياً صائباً كان أم خاطئاً)".

وتتضمن الهوية القومية في شكلها الطبيعي (العضوية في الأمة) ومعناها الإخلاص الكامل من جانب الفرد لوطنه، ويتضمن هذا البناء الوطني المكسب والخسارة وعليه فإن البعد المعياري يتألف من القيم والأفكار الرئيسية التي تميز الوطن بوضوح عن غيره مثل التحرر والذاتية وتعدد الثقافات . فعلى سبيل المثال فالهوية الوطنية الأمريكية هوية مدنية وليست عرقية أي أنها تقوم على العادات والتقاليد المألوفة (23)

2- نمو أو تكوين الهوية: IdentityDevelopment

من الملاحظ أن الفرد يبدأ في إدراك هويته في سن مبكرة، فقد أثبتت إحدى الدراسات أن السن الطبيعي لإدراك الطفل لهويته القومية تبدأ ببلوغه 6-7 سنوات، ويزداد إدراكه بتقدم عمره، وبالتالي فإنه يمكن إكساب الفرد الاتجاهات الإيجابية نحو الولاء للوطن في سن مبكرة (24)

كما أشارت دراسة أخرى إلي أن الطفل يمكنه اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو الولاء للوطن منذ سن السابعة، وذلك من خلال نشاطه مع الجماعات المختلفة (25).

ولذلك فإن قوة الانتماء تعضد الهوية الثقافية لدى أفراد المجتمع، فعندما ينتمي المرء إلى عقيدة ما فإنه يطور في الواقع هوية إنسانية مميزة تمثل توجه بنائسيكولوجي له أسسه ومنطلقاته الخاصة، ويرى "James Marcia" أن هناك احتمال لأن تنتمي عملية تكوين الهوية لدى المراهق إلى أربع صيغ مختلفة :

- الشخص ذو الهوية المائعة أو غير المحددة: IdentityDiffusedperson والتي تميز الشخص الذي لم يمر بأزمة هوية IdentityCrisis والذي يرفض بالتالي أي التزام بمجموعة قيم ومعتقدات معينة .
- الشخص ذو الهوية المنغلقة أو المائعة: IdentityForeclosedperson وهو الشخص الذي فشل في أن يخبر أية أزمة هوية ، ولكنه نجح في إنشاء تعهد أو التزام Commitments، وهو ذلك الشخص الذي لا يتساءل مطلقاً عن هويته Whoam I ؟ والذي يكتسب نسق قيمه الدينية عن طريق القهر من قبل الآباء .
- الشخص ذو الهوية المؤجلة: A person in IdentityMoratorium وهو ذلك الشخص الذي يعاني من أزمة هوية ولكن لم يستطيع التوصل إلى تعهد أو التزام بقيم ومعتقدات معينة .
- الحالة المرغوبة والتي يمكن تسميتها بالهوية المحققة: Identityachieved وتوجد هذه الحالة حال نجاح المراهق في حل أزمة الهوية المرتبطة بأزمات النمو النفسي بشكل عام، ونجاحه كذلك في صنع والالتزام بهوية دينية خاصة به .

والملاحظ أن رجال الدين وقادة الشباب يدفعون المراهقين على تبني الهوية المنغلقة أو الجامدة IdentityForeclosur عندما يخبرون المراهقين أن الإيمان أو العقيدة مطلقة الصديق والصحة وضرورة تقبلهم لكل القيم والمعتقدات الدينية دون تساؤل، والمطلوب بطبيعة الحال أن يساعد رجال الدين والقادة المراهقين على الاختبار والفحص الناقد للعقيدة من أجل الوصول إلى قبول طوعي يُفعل صحيح المعتقد والقيم في سلوك إيماني يتسق مع الجوهر الحقيقي للدين (26).

كما تعد فنون الفولكلور التعبيرات الثقافية التقليدية التي تحافظ من خلالها الجماعة على أسلوبها في الحياة وتنقلها للأجيال التي تليها، فهي أي فنون الفولكلور - تعبر عن إحساس الجماعة بالجمال والهوية والقيم، وعادة ما يتم تعلم فنون الفولكلور بشكل غير رسمي عن طريق العمل أو المثل أو العادات الشفهية الموجودة بين العائلات والأصدقاء والجيران والعمال أكثر من تعلمها في إطار تربوي رسمي، ويميز الموروث الثقافي الحي وفنون التراث الشعبي أنها تربط الماضي بالحاضر، وبغض النظر عن الإحصاءات، فإن فنون التراث الشعبي تتغير بتكيفها مع الظروف المستجدة في حين تبقى على كفاءتها التقليدية .

وتمارس الجماعة فولكلورها التقليدي عن طريق المشاركة في الهوية على أساس مثل تلك العوامل كالعائلة والمنطقة والمهنة والعمر والعقيدة، وهي تشمل على أنواع عدة من التعبيرات الثقافية التي تؤدي عمل التقاليد في

الموسيقى والرقص والدراما وسرد الحكايات التقليدية والفنون اللفظية الأخرى والمهرجانات والحرف التقليدية والفنون المرئية والعمارة والتحول في البناءات البيئية والأشكال الأخرى للتراث الشعبي (27).

وهذا أفضى إلى العولمة والدليل على ذلك عندما نتعامل مع الإنترنت، هل سيستطيع شبابنا في المستقبل أن يختاروا الجيد من السيئ، أم أن هذه المعرفة التي ستأتينا من الإنترنت مثلا ستكون بمنظار معين من منطلقات معينة، نأخذها كما هي حاضرة ونستعملها فتؤثر في نظرتنا الثقافية والحضارية عامة؟ وهنا يكمن الخطر، لأن في التعليم الجماعي مجالا للمناقشة بينما في التعلم الفردي يجب أن يناقش الفرد آلة في الإنترنت، وكذلك فإن الإنترنت ستكون أداة لتسطيح المعرفة عندما إذا لم ندرّب أطفالنا على الفكر النقدي وعلى التعامل مع المعرفة من جهة المساءلة والتساؤل والاختيار والتمييز، هنالك الإعلام الذي شوّه الحياة الثقافية والفكر العربي الثقافي لأنه ركز على الفكر السياسي وتسلمته الدولة، وهذا ما يجب أن ننتبه له لأنه يجب أن يقابل إعلاما غنيا بالسيئ وبالجيد.

لذا فإنه يتوجب علينا الاهتمام بعدد من القضايا منها:

- إن اكتساب المهارات الجديدة أمر ضروريا وحيويا في ظل التعامل مع التحولات التي أحدثتها العولمة في الاتجاهات الاجتماعية ونمط الحياة و الهوية
 - إن الهوية الثقافية يبنها أفراد المجتمع بعملهم سويا وتراثهم وخبراتهم والأحداث التي خبروها من خلال تاريخ مشترك.
 - إن الهوية تمنحنا مكانا في العالم وتعرض لنا الرابط بيننا وبين المجتمع الذي نحيا فيه وبه فالهوية تعطينا فكرة عن نكون وكيف نرتبط بالآخرين وبالعالم.
 - إن الهوية الثقافية كيان يصير، يتطور، وليست معطي جاهزا ونهائيا كما تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، انتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغيير من نوع ما.
- 3- سياقات الهوية:**

الهوية إذن هي ذات الشيء بحيث إذا انتزعت منه افتقد شخصيته، ولذلك فإن الهوية تعني الشيء ذاته، المجتمع ذاته الأمة ذاتها فإذا انتزعت منها صارت شيئا آخر، هذه الهوية لم تشكل بصورة لا تاريخية بحيث إنها أتت دفعة واحدة، وإنما تشكلت تحت تأثير ثلاثة سياقات:

سياق اجتماعي:

ويعنى أن البشر في مجتمع ما، هم الذين يصنعون هويتهم وهم في الوقت نفسه حصيلة هذا الصنع، والهوية لمجتمع ما تتأسس في هذا المجتمع بعلاقاته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأخلاقية والدينية، كل هذا المركب من العلاقات يفضى شيئاً فشيئاً مع التطور التاريخي إلى تكوين هوية بشرية .

سياق تاريخي:

يتشكل في مجتمع ما يتحرك ويكتسب أبعاداً جديدة بحيث يمكن القول بأن للهوية القومية أو الوطنية أو الدينية أو الأخلاقية تاريخاً، ومن ثم لا تنشأ دفعة واحدة وهذا يعني أن الهوية ظاهرة تاريخية لا تنشأ مرة واحدة، والهوية تتعرض لتغيرات واسعة النطاق لكن هذه التغيرات تبقى في حدود محيطها بهذه الهوية ذاتها .

سياق تراثي:

فهويتنا نحن العرب المعاصرين الآن ليست هوية تم إنتاجها في مرحلتنا الراهنة فحسب، ولا في سياق التطور التاريخي فقط، وإنما أيضاً هي في إطار تراثنا العريق ولذلك فهويتنا تمثل هذا البعد المركب الاجتماعي، والتاريخي و التراثي. (28)

وللهوية وجه آخر مكمل لها وهو الانتماء الذي يعرف بأن معني موجود داخل كل فرد وعلي اختلاف المستويات، وهو الشعور الذي يوجد لديهم منذ الصغر ويقوي من خلال نشأة الفرد فيتكون لديهم هذا الشعور الذي يترجم لأفعال داخل المجتمع، فإذا كانت الهوية هي عملية الإدراك الداخلية لذاتية الشخص والتي تمدها عوامل خارجية يدعمها المجتمع، فإن الانتماء هو الشعور بهذه العوامل الخارجية والذي يترجم من خلال أفعال تتسم بالولاء لهذه المجتمعات التي ينتمون إليها دون سواها (29).

4-التعليم وهوية الطالب:

ومن هنا صارت المؤسسات التربوية مطالبة بالحفاظ علي ثقافة المواطنين المعرضة للتدهور والاندثار، وأن تعمل علي التأكيد علي الهوية الثقافية للمجتمع؛ لأن التعليم يشكل حجر الزاوية في تشكيل الهوية الثقافية وفي تعزيزها والحفاظ عليها لكل شعب من الشعوب، لذلك فإن الدول تتخذ التعليم كأداة أساسية لتربية أبنائها منذ الصغر علي المبادئ والأفكار والأيدلوجيات التي تشكل في النهاية الهوية الثقافية للمجتمع .

وهنا يشير سعد الدين إبراهيم إلى دور التعليم في تدعيم الهوية بقوله "من المفترض أن تقوم المدرسة بدور يعتد به في بث وتنمية الوعي والهوية لدى الطفل العربي، ففي رحابها يتعلم الأطفال لغتهم العربية كتابة وقراءة، ويكتسبون قواعدها، ويكتشفون وظائفها التعبيرية، لاسيما من خلال الأناشيد والقصص ودروس القراءة والمواد الاجتماعية التي تدعم الهوية"⁽³⁰⁾.

أما دراسة "محمد المنوفي وياسر الجندي" فهدفت التعرف على أزمة الهوية الثقافية في المجتمع العربي وتحديد مظاهر هويتنا الثقافية، ثم انتهت إلى مجموعة من الإجراءات العملية لبلورة تكامل ثقافي عربي لمواجهة العولمة⁽³¹⁾.

كما جاءت دراسة "حمدي المحروقي"⁽³²⁾ لتؤكد على دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، حيث توصلت إلى رؤية تربوية لمواجهة التداعيات السلبية للعولمة التي تسهم في تطوير الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

وأكدت دراسة "محسن خضر"⁽³³⁾ على أهمية دور التربية وأهمية تدعيم قدرة التربية العربية في سعيها لترميم التصدع الذي أصاب عملية بناء الهوية القومية إزاء الضغوط المتراكمة للعولمة وخاصة الثقافية منها، وانتهى من بحثه إلى وضع بعض الخطوط العريضة لتربية الهوية، والمهام المنتظرة من المؤسسات التربوية العربية لتعظيم استجابة التربية العربية على الاستجابة لتحولات الهوية بفعل ضغوط العولمة الثقافية .

وجاءت دراسة "ثناء الضبع"⁽³⁴⁾ لتعرض سبل تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال الناشئين من المدارس في ضوء تداعيات العولمة، وتوصلت الدراسة إلى طرح استراتيجية مقترحة لمواجهة تداعيات العولمة على هوية الطلاب الناشئين، إذن فهذا يدل على أن الهوية الثقافية العربية تعاني من أزمة، وهذا ما أشارت إليه دراسة "عبد السميع سيد أحمد"⁽³⁵⁾ التي هدفت التعرف على أزمة الهوية في الفكر التربوي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أنه ليس في وسع أحد أن يتصور مقدما على أي نحو يمكن أن تكون هويتنا، كما أنه من السراب أن نعتبر الهوية هدفا في حد ذاتها نسعى إلى تحقيقها، لأن الهوية ليست اسما لشئ في عالم الأشياء، بل هي صفة مصاحبة لتفرد الإنسان .

5- العولمة والهوية:

للعولمة تعريفات كثيرة ودون الدخول في تفاصيلها تظهر العولمة كمفهوم في أدبيات العلوم الاجتماعية الجارية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في مجالات مختلفة، ولكن العولمة ليست محض مفهوم مجرد، فهي عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال .

وللعولمة العديد من الأبعاد منها الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية إلا أننا نجد هنا أن المصطلح يعود إلي نماذج جديدة من التجارة العالمية والاستثمار والمسائل المالية وبشكل أكثر دقة نجده يعود إلي مرونة التصميم والتصنيع والإنتاج علاوة علي بيع البضائع والخدمات في كل أنحاء العالم فتقسيم مراحل الإنتاج المختلفة أو دورات الخدمات على أقطار مختلفة يشجع ويدعم التخصص وصولا للاستفادة من نظام كل بلد علي حدة، فالعولمة تعني الكفاية (كفاية أماكن التسويق والمعايير التي تتأتي من تطبيقها) وفي النزاع الذي نشب أثناء انعقاد اللقاء السادس للجمعية العمومية للأمم المتحدة، فقد تم إقرار أنه لا يبدو أن كل شيء يشير إلي أن العولمة صارت أمرا حتميا لا مفر منه وهو أمر صار واقعا ملموسا ، ليس محل اختيار ويبدو ذلك من القوي الدافعة للعولمة وليست المعوقة لها إلا أنه في ظل بعض الظروف قد يكون دوره محدود، ولتلافي هذا الاحتمال فإنه لا بد من الحيطة الشديدة لمسيرتها علي المستويين القومي والدولي.

وما من شك في أن العولمة تعد أكثر الظواهر الاجتماعية - الاقتصادية أهمية في هذا الجيل، فيوما بعد يوم نجد أن التجارة والتكنولوجيا، والمعلومات تعمل علي تآكل حدودنا القومية وتحويل كوكبنا إلي مدينة كبيرة ترتبط ببعضها عن طريق الإنترنت (37)

إن العولمة تتجسد ملامحها في نشوء شبكات اتصال عالمية تربط جميع الاقتصاديات والبلدان والمجتمعات وتخضعها لحركة واحدة وتجسدها بشكل واضح شبكة معلومات الإنترنت، فهي شبكة واحدة يشارك فيها الأفراد وينفذون إلي ما تنطوي عليه من معلومات وعروض بصرف النظر عن الحدود السياسية والخصوصيات الثقافية، فالمقصود هو الدخول في مرحلة الاندماج العالمي الأعرق علي عدة مستويات فمن جهة هناك توحيد أكبر لمصادر المعلومات للعروض والطلبات التي تقدم إلي الجمهور، ومن جهة ثانية هناك توحيد أشمل لشبكات الاتصال وأدواته، ومن جهة ثالثة هناك دمج أقوى لوسائل الاتصال (38).

ويمكن أن نأخذ في الاعتبار عدة مؤشرات عند وضع تعريف للعولمة منها :

- انتشار المعلومات بحيث تصبح معروفة لدي جميع الناس.
- تذيب الحدود بين الدول.
- زيادة معدلات التشابه بين الجماعات و المجتمعات والمؤسسات.

وكل هذه العمليات قد تؤدي إلي نتائج سلبية لبعض المجتمعات، وإلي نتائج إيجابية بالنسبة إلي بعضها الأخر، والعولمة ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع ويكون الانتماء فيها للعالم كله عابرا

الحدود السياسية للدول المختلفة، مما يحدث فيها تحولات وتغيرات تؤثر في حياة الناس علي كوكب الأرض كله (39)

فالعولمة لا تعرف فقط على أنها مجرد تكامل اقتصادي بين الأسواق في ظل نظام غير عادل يقع تحت الهيمنة الأمريكية فحسب، بل أنها كذلك تكامل بين مختلف النظم القيمية التي تشكل مجتمعاتنا، فعلى سبيل المثال، نجد أن الأفكار والعادات والمعايير التي تقوم بتعريفنا كأفراد أو كأمة تتغير باستخدامنا للإنترنت والقنوات التليفزيونية الفضائية بهدف خلق هويات جديدة وتشكيل مجتمعات حديثة، وتلك العملية تعمل علي خلق وسائل للتكامل الثقافي والاقتصادي والسياسي (40)

وتوصف العولمة بأنها: "عملية تدفق التكنولوجيا والاقتصاد والمعرفة والأفراد والقيم والأفكار عبر الحدود، فالعولمة تأثيرها علي كل بلد بشكل مختلف وفقا للتاريخ الذاتي لكل أمه ووفقا لتقاليدها وثقافتها ومصادرها وأولوياتها".

والعولمة عملية متعددة الأوجه فهي تنطوي علي متضمنات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية للتعليم العالي، كما أنها تفرض تحديات جديدة عندما تكون الدول وحدها ليست الموفر الرئيسي للتعليم العالي والمجتمع الأكاديمي، وعند ما لا تحتكر صناعة القرار في التعليم (41)

كما أن هناك من ينظر للعلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع والثقافة من خلال "الإنترنت" على أنها إما صالحة أو مفسدة للمجتمع وثقافته بوجه عام وبالرغم من التناقص والتنافر بين (الإصلاح أو الإفساد) إلا أنهما ينظرا للتكنولوجيا بعين واحدة وهي أنها وحدها تشكل وتغير المجتمعات وثقافتها.

والسؤال الذي يطرح نفسه:- ما أثر الإنترنت على الثقافة والهوية ؟ أو ما هو أثر الثقافة والهوية على الإنترنت واستخدامه؟ والإجابة قد تلقي مزيدا من الضوء علي العلاقة بين الهوية الثقافية واستخدام التكنولوجيا والهوية - الهوية الحياتية الفعلية - هي أمر هام لاستخدام مدركات الإنترنت وفي ظل الإنترنت والعالم الذي صار قرية صغيرة Global village فإنه لا بد وأن نري ونشاهد ظهور هويات واختفاء أخرى، فنجد بعض النظم والدول ترتفع أسهمها اقتصاديا وعسكريا وبالتالي فستفرض هويتها علي غيرها وتنتشر ثقافتها على من هو أضعف وكنتيجة لذلك سنري اضمحلال واختفاء هويات تلك الدول المستوردة لهذه الثقافة كبند أساس وشرط أولي لاستيراد تكنولوجيا تلك الدول (42)

7- الدراسة الميدانية:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، الذي يعتمد على وصف واقع معين الذي يتمثل في الإدمان على الانترنت وأزمة الهوية لدى الطالب الجامعي، تقدر حجم عينتنا بـ 140 طالب، وقد قمنا بسحب عينتنا بطريقة قصدية، وهذا نظراً لطبيعة موضوع دراستنا هذه، وتتمثل شروط إختيار عينتنا في إستخدام الطلبة الذين مستهم الدراسة للإنترنت ما يعادل 40 ساعة أو أكثر في الأسبوع، وقد تم إجراء دراستنا هذه في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مولود معمري ولاية تيزي وزو، وقد تعمدنا في جامعة مولود معمري الواقعة في مدينة تيزي وزو نظراً لأن الطلبة لديهم أكثر احتكاك بشبكة الانترنت. وقد تم إجراء الدراسة في 12 جوان 2014. أما بالنسبة للأداة المستعملة فقد قمنا ببناء استبيان يحتوي على مجموعة من الأسئلة والبنود الغرض منها البحث وإبراز أثر الاستخدام المفرط للإنترنت (الإدمان) على هوية الطالب الجامعي.

فكانت تعليمة الاستبيان كما يلي:

في إطار إنجاز دراسة حول أثر الاستخدام المفرط للإنترنت على هوية الطالب الجامعي، نرجو منكم الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان، وذلك بوضع إشارة (x) أمام الخانة التي تراها مناسبة.
شكراً على تعاونكم.

أما استمارة البيانات الشخصية الخاصة بخصائص أفراد العينة والمتمثلة في: السن، الجنس، المستوى التعليمي، يتكون الاستبيان من 10 أسئلة مقسمة إلى محورين:

- المحور الأول: الذي تدور أسئلته حول الاستخدام المفرط للإنترنت وتغيير ذاتية الطالب الجامعي، ويحوي خمسة (05) أسئلة.

- المحور الثاني: الذي تدور أسئلته حول الانترنت يؤثر على العلاقات الإنسانية للطالب الجامعي، ويحوي خمسة (05) أسئلة. وكانت احتمالات الإجابة نعم أو لا.

بالنسبة للأساليب الإحصائية المعتمدة في دراستنا تتمثل في النسب المئوية و كاف تريبع.

*النسب المئوية:

تستخدم للمقارنة بين المتغيرات لكي يتضح عملية المقارنة سهلة بدلا من الاعتماد على لتوزيعات التكرارية فقط.

ويعتمد عليها في استعراض النتائج الخاصة بخصائص عينة البحث، وحساب النسب المئوية لتكرار معين، يقسم التكرار على المجموع الكلي للعينة و يضرب $\times 100$.

*اختبار كاف تربيع (كا²):

يستعمل للدلالة الإحصائية، الذي يعتبر من أهم الاختبارات البارامترية نظرا لسهولة تطبيقه وفوائده في تقدير العلاقة بين التكرارات الملاحظة و التكرارات المتوقعة.

* خصائص العينة:

- جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب السن:

النسب المئوية	التكرارات	السن
28.57%	40] 22-20]
50%	70]24-22]
21.43%	30	24 فما فوق
100%	140	مج

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلبية الطلبة تتراوح أعمارهم ما بين [24-22] سنة وذلك بنسبة 50%، ثم تليها الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين [22-20] سنة وفئة ذوي 24 فما فوق بنسب متقاربة وهي على التوالي: 28.57% و 21.42%

- جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكور	95	%67.85
إناث	45	%32.14
مج	140	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن عدد الذكور يبلغ 95 طالب و بنسبة %67.85، أما عدد الإناث يبلغ 45 طالبة وبنسبة %32.14، و هذا يعني أن عدد الذكور أكبر بعدد كبير من فئة الإناث نظراً لخصوصية الدراسة واعتماد الطريقة القصدية في سحب العينة.

- جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
أولى جامعي	45	%32.14
ثانجامعي	45	%32.14
ثالثجامعي	50	%35.72
مج	140	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن أغلبية طلبة عينة دراستنا في مستوى ثلاثة جامعي بنسبة %35.71، وتليها فئة طلبة الأول والثانية جامعي بنسبة متساوية %32.14 على التوالي.

8- عرض و تفسير نتائج الدراسة:

8-1- عرض النتائج الخاصة بالمحور الأول:

-جدول رقم (04): هل ترى أنّ التقدم التكنولوجي فضلاً على ما أنت عليه الآن؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	106	75.71%	37.02	3,84	0,05	دالة إحصائياً
لا	34	24.29%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أنّ أغلب أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ "نعم" و يقدر عددهم بـ 106 طالب، و هذا بنسبة 75,71% أما عدد الطلبة الذين أجابوا بـ "لا" فيقدر عددهم 34 طالب و هذا بنسبة 24,29%، و بعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تساوي 37,02 و بمقارنتها مع كا² الجدولة التي تساوي 3,84 لاحظنا أنّ كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولة عند درجة حرية 01، هذا يعني أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05. حيث يرى الطالب الجامعي أنّ التقدم التكنولوجي فضلاً على ما هو عليه الآن.

-جدول رقم (05): هل ترى أنّ للإنترنت دور في تغيير من شخصية الفرد؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	36	25,72%	33,02	3,84	0,05	دالة إحصائياً
لا	104	74,28%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أنّ أغلب أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ "لا" و يقدر عددهم بـ 104 طالب وهذا بنسبة 74,28% أما عدد الطلبة الذين أجابوا بـ "نعم" فيقدر عددهم 36 طالب وهذا بنسبة 25,72%، وبعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تساوي 33,02 و بمقارنتها مع كا² الجدولة التي تساوي 3,84 لاحظنا أنّ كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولة عند درجة حرية 01، هذا يعني أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05. حيثصرح الطلبة أنّ الأنترنت ليس له دور في تغيير من شخصية الفرد.

-جدول رقم (06): هل ترى في الأنترنت وسيلة هامة للوصول إلى أهدافك؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	88	62.86%	09.25	3,84	0,05	دالة إحصائيا
لا	52	37.14%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أنّ أغلب أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ "نعم" و يقدر عددهم بـ 88 طالب، وهذا بنسبة 62.86% أما عدد الطلبة الذين أجابوا بـ "لا" فيقدر عددهم 52 طالب وهذا بنسبة 37.14%، وبعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تساوي 9.25 و بمقارنتها مع كا² الجدولة التي تساوي 3,84 لاحظنا أنّ كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولة عند درجة حرية 01، هذا يعني أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05. حيث يرى معظم الطلبة أنّ الأنترنت وسيلة هامة تساعدهم للوصول إلى أهدافهم.

-جدول رقم (07): هل تغيرت حياتك منذ أن بدأت الاعتماد على استخدام الأنترنت؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	48	34.28%	1.25	3,84	0,05	غير دالة إحصائيا
لا	92	65.71%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أنّ أغلب أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ "لا" و يقدر عددهم بـ 92 طالب، وهذا بنسبة 34.28% أما عدد التلاميذ الذين أجابوا بـ "نعم" فيقدر عددهم 48 تلميذ وهذا بنسبة 34.28%، وبعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تساوي 1.25 وبمقارنتها مع كا² الجدولة التي تساوي 3,84 لاحظنا أن كا² المحسوبة أصغر من كا² الجدولة عند درجة حرية 01، هذا يعني أنه لا توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05. حيث يرى الطلاب أن حياتهم لم تتغير منذ أن بدعوا يعتمدون استخدام الأنترنت.

-جدول رقم (08): هل تعتمد على الأنترنت من أجل زيادة معارفك؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	102	72.85%	29.25	3,84	0,05	دالة

إحصائيا				27.14%	38	لا
				100%	140	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أنّ أغلب أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ "نعم" و يقدر عددهم بـ 102 طالب، وهذا بنسبة 72.85% أما عدد الطلبة الذين أجابوا بـ "لا" فيقدر عددهم 38 طالب وهذا بنسبة 27.14%، وبعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تساوي 29.25 وبمقارنتها مع كا² الجدولة التي تساوي 3,84 لاحظنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولة عند درجة حرية 01، هذا يعني أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05. بمعنى أن الطلبة يعتمدون على الأنترنت من أجل أن يزيدوا من معارفهم.

8-2- تفسير النتائج الخاصة بالمحور الأول:

جدول رقم (09): يبين النتائج الخاصة بالمحور الأول:

رقم السؤال	قيمة كا ² المحسوبة	قيمة كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
01	37.02	3,84	0,05	01	دالة إحصائيا
02	33.02				دالة إحصائيا
03	09.25				دالة إحصائيا
04	01.25				غير دالة إحصائيا
05	29.25				دالة إحصائيا
06	17.87				دالة إحصائيا

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أنّ كا² المحسوبة في أغلبية الأسئلة الخاصة بالمحور الأول والذي يتضمن أسئلة حول الاستخدام المفرط للانترنت وتغيير ذاتية الطالب الجامعي أكبر من قيمة كا² المجدولة التي تساوي 3,84 عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة الحرية (01) وهذا يعني أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 لهذا يمكن القول أن الفرضية الجزئية الأولى والقائلة :

- يساهم الاستخدام المفرط للانترنت في تغيير ذاتية الطالب الجامعي قد تحققت.

وقد يرجع ذلك إلى أن الاستخدام المفرط لوسيلة الانترنت أو ما يسمى حديثا "بالإدمان على الانترنت" حيث يعتبر مفهوم جديد ظهر في السنوات الأخيرة في ميدان علم النفس، وقد استخدم لأول مرة في 1995 من طرف الطبيب السيكاتري الأمريكي "إيفان قولدبرق" Ivan Goldberg، حيث أكدت العديد من المقالات وخاصة البحوث والدراسات التي أجريت في هذا الميدان إلى أن الاستعمال المفرط أو لشبكة الأنترنت له نتائج سلبية على الفرد؛ إما على الجانب الشخصي الذاتي، الصحي، العلائقي، التربوي والتعليمي؛ والجانب الأخير هو موضوع دراستنا التي توصلنا فيها إلى أن هذا الإستعمال غير الطبيعي أو الإدمان على الأنترنت يؤثر بطريقة واضحة على تركيز الطالب الجامعي هذه الفئة التي تعتبر من بين فئات المجتمع الأكثر إستهواءا بهذه الوسيلة، ومن بين هذه الدراسات التي أكدت على الطابع السلبي للاستخدام المفرط للأنترنت على المجال الدراسي نجد دراسة وارن كلارك Warren Clarc 2000 التي أجراها على عينة من المراهقين في كندا والتي توصل فيها إلى أن الاستعمال الكثير والخارج عن الطبيعي للأنترنت أصبح من بين العوامل التي تعيق اهتمام المراهقين بالدراسة، حيث استولت على حصة الأسد في وقت الطالب، حيث أنه بعدما كان المراهقين يمارسون عدة نشاطات خارج البيت، أصبحوا بعد ظهور الأنترنت يقضون معظم أوقاتهم مرتبطين مع هذه الوسيلة، ونجد أن: 82 % من الوالدين صرّحوا أن أولادهم الذين بلغوا سن التمدرس وما فوق يستخدمون الأنترنت، و71 % منهم يرتبطون في المدرسة و45 % في البيت. كما أن شريحة المراهقين البالغين من العمر ما بين 15-18 سنة أي 58 % يستعملون الأنترنت بكثرة على غرار الشرائح الأخرى، ويؤدي الاستخدام المفرط للانترنت إلى المساهمة في التغيير من شخصية الطالب وهويته من جميع جوانبها الثقافية، الاجتماعية، التربوية، فنجد الطالب يقلد كثيرا ما يراه عند أصدقائه من العالم الافتراضي من ملابس ولغة وقيم الأمر الذي يجعله ينغمس في دوامة العولمة المزيفة التي تبعده من ثقافته وعاداته وتراثه ووطنيته وفرديته التي تمثل هويته الحقيقية والتي كان يتميز بها من قبل.

8-3- عرض النتائج الخاصة بالمحور الثاني:

-جدول رقم (10): هل ترى أنّ استخدام الأنترنت أحدث تغييراً جذرياً في العلاقات والقيم الاجتماعية لديك؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	98	70%	22.40	3,84	0,05	دالة إحصائياً
لا	42	30%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أنّ أغلب أفراد العينة أجابوا بـ "بنعم" حيث يبلغ عددهم 98 طالب وبنسبة 70% مقارنة مع عدد الطلبة الذين أجابوا بـ "لا" بنسبة 30%. وبعد حساب كا² المحسوبة وجدنا أنها تساوي 22,40 عند درجة حرية (1) ومستوى الدلالة 0,05 وعند مقارنتها بكا² الجدولة التي تساوي 3,84 وجدنا أنّ كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولة، هذا ما يدل على وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05. بمعنى أنّ أغلب الطلبة أقرّوا بأن استخدام الأنترنت أحدث تغييراً جذرياً في العلاقات والقيم الاجتماعية لديهم.

-جدول رقم (11): هل تعتقد أنّ الأنترنت يأخذ كل وقتك ولا يترك لك مجالاً للعلاقات الإنسانية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	86	61.43%	7.30	3,84	0,05	دالة إحصائياً
لا	54	38.57%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أنّ أغلب أفراد العينة أجابوا بـ "نعم" ويقدر عددهم بـ 86 طالب ونسبة 61,42%، أما عدد أفراد العينة الذين أجابوا بـ "لا" فيبلغ عددهم 54 طالب أي بنسبة 38,57%، وبعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تقدر بـ 7,30 عند درجة الحرية 01 ومستوى الدلالة 0,05، وعند مقارنتها مع كا² الجدولة وجدناها تساوي 3,84، هذا ما يدل على وجود دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05. بمعنى أن أغلب الطلاب صرحوا بأن الأنترنت يأخذ كل وقتهم ولا يترك لهم مجالاً للعلاقات الانسانية.

-جدول رقم (12): هل استخدامك للأنترنت يميزك عن غيرك من الطلاب؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	106	75.71%	37,02	3,84	0,05	دالة إحصائية
لا	34	24.28%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أنّ أغلب أفراد العينة الدراسة أجابوا بـ "نعم" ويقدر عددهم بـ 106 طالب، أي بنسبة 75,71%، أما عدد الطلبة الذين أجابوا بـ "لا" فيقدر بـ 34 طالب أي بنسبة 24,28%، وبعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تساوي 37,02 وبعد مقارنتها مع كا² الجدولة الذي تساوي 3,84 وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولة عند درجة الحرية (1) بمعنى أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05، هذا ما يدل على أن الطلبة يرون أن استخدامهم للأنترنت يميزهم عن غيرهم من الأفراد الآخرين.

جدول رقم (13): هل تشعر بالاعتراب والوحدة وأنت أمام شبكة الأنترنت؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	88	62.85%	9.25	3,84	0,05	دالة إحصائيا
لا	52	37.14%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أنّ أغلب أفراد العينة الدراسة أجابوا بـ "نعم" ويقدر عددهم بـ 88 طالب، أي بنسبة 62.85%، أما عدد الطلبة الذين أجابوا بـ "لا" فيقدر بـ 52 طالب أي بنسبة 37.14%، وبعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تساوي 9.25 وبعد مقارنتها كا² الجدولة الذي تساوي 3,84 وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولة عند درجة الحرية (1) بمعنى أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05، هذا ما يدل على أن الطلبة يشعرون بالاعتراب والوحدة وهم أمام شبكة الأنترنت.

-جدول رقم (14): هل تحس أنّ استخدام الانترنت يجعلك تتعامل مع عالم افتراضي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
نعم	91	65%	12.06	3,84	0,05	دالة إحصائيا
لا	49	35%				
المجموع	140	100%				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أنّ أغلب أفراد العينة الدراسة أجابوا بـ "نعم" ويقدر عددهم بـ 91 طالب، أي بنسبة 65%، أما عدد الطلبة الذين أجابوا بـ "لا" فيقدر بـ 49 طالب أي بنسبة 35%، وبعد حساب كا² المحسوبة وجدناها تساوي 12.06 وبعد مقارنتها كا² الجدولة الذي تساوي 3,84 وجدنا أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولة عند درجة الحرية (1) بمعنى أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05، هذا ما يدل على أن يحسون أنهم يتعاملون مع عالم افتراضي.

8-4- تفسير النتائج الخاصة بالمحور الثاني:

جدول رقم (15): يبين النتائج الخاصة بالمحور الثاني:

رقم السؤال	قيمة كا ² المحسوبة	قيمة كا ² الجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
01	22.40	3,84	0,05	01	دالة إحصائية
02	07.30				دالة إحصائية
03	37.02				دالة إحصائية
04	09.25				دالة إحصائية
05	12.02				دالة إحصائية

دالة إحصائية				08.25	06
--------------	--	--	--	-------	----

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) أنّ كا² المحسوبة في أغلبية الأسئلة الخاصة بالمحور الثاني والذي يتضمن أسئلة تدور حول الانترنت يؤثر على العلاقات الإنسانية للطالب الجامعي، أكبر من قيمة كا² الجدولة التي تساوي 3,84 عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة الحرية (01) وهذا يعني أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 لهذا يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثانية القائلة :

- الاستخدام المفرط للانترنت يؤثر على العلاقات الإنسانية للطالب الجامعي.

ويمكن أن نرجع ذلك إلى أن الوقت الذي يخصصه الطلبة الجامعيين والمدمنين على هذه الوسيلة للارتباط بالانترنت يقضي على علاقاتهم الإنسانية بصفة عامة، فهو في صدد التعامل مع أشخاص من وراء شاشة الحاسوب يبعده كل البعد، ويكون أصدقاء افتراضيين، هذا ما يجعله يحس دائما بالوحدة والاعترا، ويضن أن الانترنت يميّزه عن غيره من الناس ولكنه يجهل أنه في صدد القضاء على هويته وفقدانها والتي تحمل معاني كثيرة من جميع الجوانب، من قيم وثقافة علاقات، وخاصة إذا كا الطالب الجامعي الذي يسخدم شبكة الانترنت بشكل مفرط وتعدم فيها الرقابة والقيود والاستقلالية التي تستهوي الطالب وتجذب معظم انتباهه واهتمامه هذا ما يؤدي به إلى إعطاء أهمية قصوى للارتباط بها على حساب علاقاته الإنسانية التي تدرج ضمن هويته.

خاتمة:

يتجلى من خلال هذه الدراسة أن لما يسمى الإدمان على الانترنت أثر بالغ وبارز على هوية الطالب الجامعي، حيث أن حداثة ظهور هذه الوسيلة في مجتمعنا وما تتميز به من استقلالية وغياب الرقابة فيها يقدم للطالب نوع من الحرية الغائبة في الواقع المعاش ما يؤدي به إلى الإفراط في استعمالها والإدمان عليها ما يؤثر سلباً على هويته من جميع جوانبها.

قائمة المراجع:

1. الودود مكروم: قيم هوية وثقافة -الإنتماء _ مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية، 2008 بدار ضيافة جامعة عين شمس، مجلد 4، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص 1375
2. محمد أحمد محمد إسماعيل: برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية لمواجهة التحديات الحضارية بمراكز إعلام محافظة قناة السويس، مجلة كلية تربية عين شمس، ع 30 ، ج 3 ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، 2006 ، ص 373
3. Howkins, Joyce M. & Allen, Rubert, **the oxford Encyclopedia**, English Dictionary, oxford, ALLEN CLAR EUDON PRESS, 1991, P 707
4. Feather, n. T: " **values, national identification and favoritism towards the in – group** ", British journal of social psychology, no 33, 1994, p 467
5. كمال بلخيري (2001): **عوامل وآثار تأخر الجامعيين**، حالة طلبة الدراسات العليا، السلك الأول والثاني، رسالة ماجستير - قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، الجزائر .
6. المحامي ابراهيم أبو الهيجاء ، **التحكيم بواسطة الأنترنت**، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة ، عمان ، الطبعة الأولى، 2002، ص17.
7. محمد بلال الزغبى، أحمد الشريعة وآخرون، **الحاسوب والبرمجيات الجاهزة مهارات الحاسوب**، دار وائل للنشر، الأردن، 2002، ص 290.
8. عبد الله الفراء، **تكنولوجيا التعليم والاتصال**، مكتبة دار الثقافة للنشر وتوزيع ، عمان ، الطبعة الرابعة ، 1999 ، ص373.
9. عبد الله الفراء، **نفس المرجع السابق**، ص375 - 373.
10. موقع الخدمات والمعلومات الحكومي، 2008، www.gov.il.
11. فائق الزغاري ، **الادمان على الانترنت**، 2003 www.nalysyidman.com .
12. عباس الخفاجي، **منتدى الأسرة والطفل**، 2006 www.shahab-alama.com.
13. مجمع اللغة العربية :**المعجم الوسيط** ، المنوفية : مكتبة الصحوة ، د.ت، 1039
14. رشدي أحمد طعيمة: **الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص35
15. سعيد إسماعيل علي: **التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين**، المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان "اتجاهات التربية وتحديات المستقبل"، في الفترة 7-10 ديسمبر 1997، ص95

16. محمد عمارة: مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية، سلسلة "في التنوير الإسلامي" ع 32، القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت، ص6

17. محمود أمين العالم: الهوية مفهوم في طور التشكيل، مؤتمر "العولمة والهوية الثقافية"، في الفترة 12-16 إبريل 1998، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص376

18. محمد إبراهيم عيد: الهوية الثقافية العربية في عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد 1، ع 3، خريف 2001، ص110

19. إسماعيل الفقي: إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء (دراسة امبريقية)، المؤتمر القومي السنوي الحدي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان "العولمة ومناهج التعليم" ديسمبر 1999، ص205

20. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط 2، تونس: إدارة الثقافة، د.ت، ص21

21. Bernardo M. Ferdman : Literacy and culture Identity, in : Masahiro Minami & Bruce P. Kennedy (Editors) "Language Issues in Literacy and Bilingual Multicultural Education, **Harvard Educational Review**, (U S A), 1998 PP. 355 – 356

22. Stephan Dahl: Communications and Culture Transformation, available in: [http:// www.Stephweb.com /capstone/1html](http://www.Stephweb.com/capstone/1html)

23. Critin, Wong and Duff "the Meaning of American National Identity patterns of Ethnic conflict and consensus 2004", available at: [www. Personal.umich.edu/ciwong/ps719.html](http://www.Personal.umich.edu/ciwong/ps719.html)

24. عصام أحمد حسين: إدراك الهوية القومية لدي الطفل المصري، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

25. عبد العزيز عبد المنعم عبده حسانين: تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الولاء للوطن لدي الأطفال في سن السابعة من العمر، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 1989.

26. Youth and Discipleship in the commitment level model ,1999 ,<http://www.Youth.Co.za/model/ages.htm>

27. New York staet, Council on the Arts Application Guidelines, 1994, p.51, last update, 2004.

28. الطيب تيزيني: **الواقع العربي وتحديات**، مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن، 1999، ص 38.
29. سناء مبروك: **الهوية والانتماء الاجتماعي في شمال سيناء**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1991، ص 218.
30. سعد الدين إبراهيم: **أساليب تنمية الوعي القومي العربي**، ندوة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، 1986/4/28.
31. محمد إبراهيم المنوفي وياسر مصطفى الجندي: **التربية وتنمية الهوية الثقافية في ضوء العولمة**، مجلة كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ع 43، 2003، ص 209-255.
32. حمدي حسن عبد الحميد المحروقي: **دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية**، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 7، أكتوبر 2004، القاهرة، ص 150-213.
33. محسن خضر: **استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة**، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع 30، ج 1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2006، ص 9-49.
34. ثناء يوسف الضبع: **تعزيز الهوية الثقافية لدي الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة- دراسة تحليلية، مؤتمر "مناهج التعليم والهوية الثقافية"**، ص 1129-1153.
35. عبد السميع سيد أحمد: **أزمة الهوية في الفكر التربوي**، مجلة دراسات تربوية، ج 1، القاهرة: عالم الكتب، نوفمبر 1985، ص 645-701.
36. لسيد يسن: **في مفهوم العولمة، العرب والعولمة، ندوة في: أسامة أمين الخولي (تحرير)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ديسمبر 1998، ص 25.
37. UnitedNation ,Globalization and labour Markets is the EscwaRegion ,Newyork ,2001 ,p.2
38. برهان غليون وآخرون: **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 15-20.
39. لسيد يسن: **نفس المرجع السابق**، ص 23-29.
40. course- workshop: "Latin@s in the Era of Globalization: Migration, culture and Identity 2002. Available at: www.melassa.org/curso_taller_desciption.htm

41. UNESCO Education, Higher Education in a Globalized society, 2003, P.4.

42. Nils Zurawski, culture, Identity and theInternet,1998 , pp.1-2 available at: www.uni-muenster.de/peacon/zurawski/iidentity.htm